

البداية والنهاية

ألف وأكثر خارجا عن الاموال فإننا ﷺ وإنا اليه راجعون وقد ذكر كثير من الناس أنه كان في هذه القياسير شر كثير من الفسق والربا والزغل وغير ذلك .

وفي السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر بأن الفرنج لعنهم الله استحوذوا على مدينة صغد قدموا في سبعة مراكب وقتلوا طائفة من أهلها ونهبوا شيئا كثيرا واسروا أيضا وهجموا على الناس وقت الفجر يوم الجمعة وقد قتل منهم المسلمون خلقا كثيرا وكسروا مركبا من مراكبهم وجاء الفرنج في عشية السبت قبل العصر وقدم الوالي وهو جريح مثقل وأمر نائب السلطنة عند ذلك بتجهيز الجيش إلى تلك الناحية فساروا تلك الليلة وﷺ الحمد وتقدمهم حاجب الحجاب وتصدر إليهم نائب صغد الامير شهب الدين بن صبح فسبق الجيش الدمشقي ووجد الفرنج قد برزوا بما غنموا من الأمتعة والأسارى إلى جزيرة تلقاء صيدا في البحر وقد أسر المسلمون منهم في المعركة شيئا وشابا م نأبناء أشرفهم وهو الذي عاقهم عن الذهب فراسلهم الجيش في إنفكاك الاسارى من ايديهم فبادرهم عن كل رأس بخمسة فأخذوا من ديوان الاسارى مبلغ ثلاثين ألفا ولم يبق معهم وﷺ الحمد أحد واستمر الصبي من الفرنج مع المسلمين وأسلم ودفع إليهم الشيخ الجريح وعطش الفرنج عطشا شديدا وارادوا أن يرووا من نهر هناك فبادرهم الجيش إليه فمنعوه أن ينالوا منه قطرة واحدة فرحلوا ليلة الثلاثاء منشرين بما معهم من الغنائم وبعثت رؤس جماعة من الفرنج ممن قتل في المعركة فنصبت على القلعة بدمشق وجاء الخبر في هذا الوقت بأن إيناس قد أحاط بها الفرنج وقد أخذوا الربيض وهم محاصرون القلعة وفيها نائب البلد وذكروا أنهم قتلوا خلقا كثيرا من أهلها فإننا ﷺ وإنا اليه راجعون وذهب صاحب حلب في جيش كثيف نحوهم وﷺ المسئول ان يظفرهم بحوله وقوته وشاع بين العامة أيضا أن الاسكندرية محاصرة ولم يتحقق ذلك إلى الان وباﷺ المستعان وفي يوم السبت رابع جمادى الآخرة قدم رؤس من قتلى الفرنج على صيدا وهي بضع وثلاثون رأسا فنصبت على شرافات القلعة ففرح المسلمون بذلك وﷺ الحمد .

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وقع حريق عظيم داخل باب الصغير من مطبخ السكر الذي عند السويقة الملاصقة لمسجد الشناشين فاحترق المطبخ وما حوله إلى حمام أبي نصر واصلت بالسويقة المذكورة وما هنالك من الاماكن فكان قريبا أو أكثر من الحريق ظاهر باب الفرج فإننا ﷺ وإنا اليه راجعون وحضر نائب السلطنة وذلك أنه كان وقت صلاة العشاء ولكن كان الريح قويا وذلك بتقدير العزيز العليم .

وتوفي الشيخ عز الدين محمد بن إسماعيل بن عمر الحموي احمد مشايخ الرواة في ليلة

الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة صلى عليه من الغد بالجامع الأموي بعد الظهر
ودفن بمقابر